Algerian Journal of Human and Social Sciences
المجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
ISSN : 2588-1558 / EISSN : 2710-8635

المجلد:06/العدد:01
(جوان 2022) ص: 344-361

إستراتيجية الحرب بالوكالة في المنطقة العربية

دراسة حالة إيران في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية الجديدة

The strategy of proxy war in the Arab region
A case study of Iran in light of the new regional and international changes

حسنى عبد الحق[1*] عبد الكريم كيبش[2] .

Houssna ABDELHAK [1*] ; Abdelkrim KIBECHE[2]

[1]جامعة صالح بوبنيدر قسنطينة 3 (الجزائر) Houssna.abdelhak@outlook.fr

[2] جامعة صالح بوبنيدر قسنطينة 3 (الجزائر) abdelkrim.kibeche@univ-constantine3.dz

تاريخ الإرسال: 2021/05/19 تاريخ القبول: 2021/10/22 تاريخ النشر: 2022/06/18

ملخص:

يدور موضوع الدراسة حول استراتيجية الحرب بالوكالة الإيرانية في الأزمة السورية، و اليمنية ،وخاصة إثر موجة ثورات الربيع العربي و التطورات الجديدة على الساحة الإقليمية، كما وضحت الدراسة أهمية المنطقة العربية في المدرك الإيراني، وإبرز محددات السلوك الايراني أثناء تدخله في الأزمة السورية ،و اليمنية ثم تناولت أليات التغلغل الإيراني في سوريا و اليمن بإستعمالها القوة الناعمة و الصلبة عن طريق توظيفها في الحروب بالوكالة والهجينة ،كما جاء التدخل الإيراني في سوريا، و اليمن من منطلق أن أمن إيران من أمن سوريا ،وقد وصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن الحرب بالوكالة الإيرانية شكلت عدة تحديات على بناء الدولة في سوريا،و اليمن، وتعدى ذلك إلى الدول المجاورة ،كما تناولت الدراسة مستقبل التواجد الإيراني في سوريا و اليمن في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية الجديدة.

الكلمات المفتاحية: **التدخل الإيراني؛ الأزمة السورية ؛ الأزمة اليمنية الثورات العربية؛ المتغيرات الاقليمية و الدولية.**

Abstract :

The subject of the study revolves around the Iranian proxy war strategy in the Syrian and Yemeni crises, especially after the wave of Arab Spring revolutions and new developments on the regional arena, as the study clarified the importance of the Arab region in the Iranian perception, and the most prominent determinants of Iranian behavior during its intervention in the Syrian and Yemeni crises Then I dealt with the mechanisms of Iranian penetration in Syria and Yemen by using soft and hard power by employing it in proxy and hybrid wars, as the Iranian intervention in Syria and Yemen came from the premise that Iran's security is from the security of Syria, and the study reached a conclusion that the war is proxy Iran posed several challenges to state building in Syria and Yemen, and beyond that to neighboring countries. The study also dealt with the future of the Iranian presence in Syria and Yemen in light of the new regional and international changes.

Key words: Iranian intervention - the Syrian crisis; The Yemeni crisis, the Arab revolutions, regional and international changes

* المؤلف المرسل.

1. المقدمة

تعد إيران إحدى الدول المؤثرة في الشرق الأوسط في ضوء ما تمتلكه من مقومات حضارية ،وثقافية، و أيضا عسكرية، وموقع جيواستراتيجي بالغ الأهمية يضم بداخله جميع مقومات القوى الشاملة لدولة ما جعلها إحدى القوى الرئيسة في المنطقة.

انطلاقا من ذلك تناولت هذه الدراسة إستراتيجية الحرب بالوكالة الإيرانية المتبعة في المنطقة العربية و للإحاطة بحقيقة التدخل الإيراني في المنطقة العربية، وخاصة في ظل التغيرات الإقليمية، والدولية الجديدة، وخلفيات دواعي هذا التدخل و المصالح التي تسعى إيران لتحققها.

فقد أدت إيران دورا ميدانيا اكبر الحرب السورية، و الإيراني، من خلال دعم الفواعل من غير الدول، وتجسد ذلك في توفيرها دعما تجلت شواهده في جلب المليشيات الشيعية، وزجها في سوريا لمحاربة فصائل المعارضة، وايضا بالنسبة لليمن دعم جماعة أنصار الله المعروفين بالخوثيين الأمر الذي أحال إيران أن تكون الدولة الأكثر نفوذا في سوريا، و اليمن من ناحية الميدانية ،حيث كان الموقف الإيراني في سوريا مغايرا تماما لمواقفها في بلدان الثورات العربية.

إشكالية الدراسة:

تكمن إشكالية الدراسة في طبيعة الحرب بالوكالة الإيرانية في المنطقة العربية التي كانت قائمة على التدخل بشكل سياسي، و اقتصادي ،و ثقافي أيضا ،وبعد قيام الاحتجاجات الشعبية فيها بداية عام 2011، مستغلة حالة الفراغ السياسي، ما أدى إلى تدخل إيراني عسكري مباشر في العديد من الدول العربية و على رأسها سوريا، اليمن، وعلية يمكن طرح الإشكالية التالية:

إلى أي مدى ساهمت المتغيرات الاقليمية و الدولية الجديدة في بلورت استراتيجية الحرب بالوكالة إيرانية تجاه المنطقة العربية؟ .

فرضية الدراسة:

ساهمت المتغيرات الجديدة للبيئة السياسية، و الأمنية للشرق الأوسط، في تنامي الدور الإيراني و توفير له مناطق نفوذ جديدة، و هذا ما أدى إلى فتح باب جديد للتغلغل الإيراني في المنطقة.

أهداف الدراسة:

سعت الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

بيان تطور العلاقات الإيرانية العربية، واالإستراتيجية الايرانية في المنطقة العربية.

إبراز أهم المتغيرات الإقليمية، و الدولية المحددة لإستراتيجية الحرب بلوكالة الإيرانية، في المنطقة العربية.

محاولة رسم سيناريوهات لمستقبل الإستراتيجة الإيرانية في المنطقة العربية، وخاصة بعد التحول في طبيعة تدخلها من تدخل دو طابع اقتصادي و ثقافي وسياسي إلى تدخل عسكري.

منهجية الدراسة:

إن استعمال المنهج في البحث العلمي هو دليل على ان الدراسة أو موضوع الإشكالية قد تمت معالجته عن طريق أدلة علمية منظمة لها مستويات تحليل، تسهل للباحث فهم الموضوع، و فرضيات دراسته، ومن بين المناهج التي تم الاعتماد عليها في الموضوع محل الدراسة مايلي:

المنهج الوصفي التحليلي: تم استعمال المنهج الوصفي التحليلي بغرض وصف البيئة الايرانية و الازمة السورية ،أيضا السياسة التي انتهجتها إيران في سوريا؛ أي هنا وصف الظاهرة محل الدراسة بغرض الوصول إلى أسبابها، والمتغيرات المحددة لها، وتحليل الموضوع من خلال.

محاور الدراسة

2. المحور الأول – الإطار المفاهمي و النظري للدراسة.

1- أولا:تعريف الحرب بالوكالة.

عرفها هوفمان Hoffman **و بنيت** Bennett **و فنمور** finnemore **بالقول:**" صورة من صور التدخل العسكري القائم على استخدام السلاح، أو التهديد باستخدامه، والتي تقوم بها دولة ضد دولة أخرى كوسيلة من وسائل الضغط".

ويعرفها ايضا تيرون Tyrone بأنها: " تدخل عسكري هدفه التاثير في شؤون دولة اخرى عن طريق استخدام السلاح، أو التهديد بارتكاب أعمال العنف المسلح ،تنفذها مجموعة مسلحة مدعومة من الدولة المتدخلة"[1].

من خلال التعريفات السابقة يمكن القول أن: الحرب بالوكالة صورة من صور تدخل دولة في شؤون دولة أخرى عن طريق دعم مجموعات مسلحة متمردة لتأجيج نزاعات مسلحة غير دولية أو لإدامة نزاع مسلح قائم بالأصل، لأجل التأثير على الواقع الداخلي لتلك الدولة وجني مصالح بعيدة المدى.

2- الحرب بالوكالة الإيرانية.

قامت إيران لتوسيع نفوذها خارج حدودها بتأسيس منظمات مسلّحة قدّمت لها الدعم، مثل حزب الله اللبناني، ومجموعات شيعية مسلّحة في العراق، أو مجموعات مقاومة في فلسطين، وأيضا الحوثيين في اليمن حتى إنّ بعض المجموعات الوكيلة هذه أحدثت تغييرات مهمة في مجال الحرب التقليدية. وزادت هذه المجموعات من قوة إيران وقدرتها على المساومة والردع، وإجراء عمليات بنسبة كبيرة. ولا سيما أنّ ضعف المجتمعات الشيعية وتعرُّضها للضغط في الدول التي تعيش فيها، دفعها للبحث عن قوة تؤمّن لها الحماية والدعم، وهذا ما دفع إيران لمساعدتها في تشكيل قوة ميليشية منها، تُعدُّها لحماية مصالحها وتتحرّك وفق سياساتها[2].

وَيُعْتبَرُ "حزب الله اللبناني" مثالا واضحا على هذا النهج الإيراني، بل ويسعى النظام الإيراني إلى نشر مثل هذا النموذج في مناطق أخرى، ستعود بالنفع في نهاية المطاف على حضور إيران في المنطقة، الأمر الذي حدا بـ **رئيس** "مركز بحوث مجمع تشخيص مصلحة النظام" ومستشار المرشد الأعلى في شؤون السياسة الدولية " **علي ولايتي**" للقول "أنّه يتمنّى أن يكون للحوثيين في اليمن ما لحزب الله في لبنان"[3].

3- **الواقعية الهجومية:** offendive realism تقوم النظرية الواقعية الهجومية على خمسة افتراضات أساسية هي:

- أولها أن الدولة هي الفاعل الرئيسي في السياسات الدولية، ولا توجد سلطة أعلى منها.

- و يتعلق الافتراضان الثاني و الثالث بالقدرات و النيات ، و بالنسبة للقدرات ،تؤكد النظرية أن كل الدول تتفاوت في إمكاناتها وقدراتها العسكرية، وهو الأمر القابل للقياس ،وتحديد أطره ،وحجمه ،ومداه ،بعكس النيات التي لا يمكن قياسها

- كما أكدت النظرية افتراضها الرابع أن بقاء الدولة هو أهم هدف على الإطلاق، وهذا لا يمنع أن يكون للدولة طموحات، و أهداف أخرى ،لكن المقصود هنا هو أنه حتى تلك الأخير لن تتحقق إذا تهدد بقاء الدولة نفسه. الدول فواعل عقلانية تتميز بالرشادة التي تجعلها قادرة على البقاء. [4] فترى بأن على الدولة أن تبحث عن الفرصة المناسبة لزيادة قوتها في النظام الدولي على حساب خصومها، وأن تسعى لتكون دولة مسيطرة.

يرى الواقعيون الجدد وعلى رأسهم **كينث والتز** Kenneth N.Waltlz بأن القوة ليست غاية وإنما وسيلة لغاية كبرى وهي المحافظة على بقاء الدولة،ويختلف **مرشايمر**Mearsheimer مع والتز في مقدار القوة التي تريدها الدولة،ففي حين يرى والتز أن هدف الدولة هو المحافظة على قوتها من أجل تعزيز فرص بقائها، يرى مرشايمر أن هدف الدولة هو زيادة قوتها للهيمنة والسيطرة على إقليمه HEGEMON IN THE SYSTEM، وذلك من أجل ضمان بقاء الدولة في هذا النظام الدولي الفوضوي.وعادة ما يربط الواقعيون الجدد بين مفهوم المساعدة الذاتية Self help وظهور سياسات توازن القوى وسيطرتها في المنظومة، بسبب أن سياسة التوازن تعد أنجح الإستراتيجيات لمعظم الدول.

3. المحور الثاني: دوافع إيران للحرب بالوكالة في المنطقة العربية.

أولا: الموقع الجغرافي الإستراتيجي: يطلق على منطقة جغرافية ذات تاريخ، ولغة، وثقافة ودين مشترك تمتد في قارتي إفريقيا وآسيا من المحيط الأطلسي غرب إلى الخليج العربي شرقا،وتبلغ مساحتها حوالي 14 مليون كيلومتر مربع، يطل على المحيط الأطلسي والهندي والبحر الأبيض المتوسط، البحر الأحمر،الخليج العربي، ويسيطر على أهم 03 ممرات مائية من وجهة نظر الملاحة والتجارة الدولية(البحر الأبيض المتوسط،البحر الأحمر،الخليج العربي)،ويتحكم في 03 مواقع بحرية بالغة الأهمية(مضيق جبل طارق، قناة السويس، باب المندب ومضيق هرمز).[5]

ثانيا :أهمية المنطقة العربية في المدرك الإيراني.

تحظى المنطقة العربية بأهمية إقتصادية، و استراتيجية كبيرة على المستوى العالمي ففي باطنها يوجد نحو 62 بالمئة من الاحتياطي العالمي من النفط،ويطل موقعها على البحار، و منافد بحرية مهمة، وهي تضم كتلة سكانية كبيرة تزيد عن 300 مليون نسمة، ولهذا كانت، ومازالت تمثل مسرحا للمشروعات، و المحاور، و الأحلاف الإقليمية والدولية المختلفة، والتي سعت وتسعى إلى التحكم في تفاعلاتها، و الاستفادة من امكانياتها، ومحاولة رسم خريطة التوازنات السياسية فيها بما يحقق مصالح أطرافها [6].

2-الأهمية الجغرافية للمنطقة العربية:

تكمن اهمية الموقع الجغرافي للوطن العربي، من خلال إشرافه على مسطحات مائية هامة، ومضائق هامة جعلته ذا مركز تجاري هام، و يطلق على الوطن العربي ب: **الجسر الأرضي العظيم؛** لأنه يربط بين قارات العالم القديم، أسيا، و إفريقيا، و أوروبا، حيث يصل مضيق جبل طريق بين البحر المتوسط و البحر الاطلسي، كما يعدمضيق باب المندب أقرب المضائق العربية إلى خط الإستواء، أما مضيق فهو يربط بين خليجين، كما تملك المنطقة العربية قناة السويس التي تقع في دولة مصر العربية الذي يعد من أهم الممرات المائية في العالم حيث ربط موانئ البحر الأبيض المتوسط بموانئ البحر الأحمر و المحيط الهندي، وبخاصة ما يعرف جغرافيا بالمضايق وهذه المضايق منتشرة في كثير من المنطقة العربية[7]، وفي هذا المجال يمكننا استحضار مقولة أطلقها **فردريك راتزل**Frederick Ratzel في أواخر القرن19، والتي تقول:" **إن من المواقع الجغرافية ما يحقق بذاته قيمة سياسية**".[8]

كما إستندت إيران في تحركه تجاه المنطقة العربية إلى عدة أسس من أبرزها **الأساس المذهبي،** فهناك العديد من الأقليات الشيعية في العالم العربي، والتي تعمل إيران على نسج علاقات قوية معها، واستثمارها بشكل أو بأخر خاصة بعد الصعود السياسي للشيعة في الشرق الأوسط على ضوء ما حدث من تمكين للشيعة في العراق بعد 2003، و أداء حزب الله اللبناني في حرب 2006مع إسرائيل.

تختلف وَتتعدُ أسباب تزايد اهتمام إيران بالمنطقة العربية خاصة في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، وكذا بعد الثورات العربية (الربيع العربي)، وسنعدّد أسباب هذا الإهتمام الإيراني بالمنطقة كما يلي:

-شعور إيران المريب وَتخوّفها من اختراق أمنها القومي، خاصة وأنّ إقليم الشرق الأوسط يعتبر من أكثر المناطق سخونة في العالم نتيجة القضايا وَالخلافات الإقليمية والدولية فيها، وَكذا تضارب مصالح مختلف القوى فيها

-تعتبر إيران منطقة الشرق الأوسط المجال الإقليمي الحيوي الأول والأساسي لها، والذي من خلاله تسعى لتحقيق دورها الإقليمي وكذا الوصول لتحقيق أهداف سياستها الخارجية، بمختلف الأدوات السياسية والعسكرية. حيث أنّ إيران تطلق على الشرق الأوسط لفظ "الشرق الأوسط الإسلامي" وَهو مشروعها للتوسع وَبسط النفوذ في المنطقة، وقد طرحت لأجل ذلك مشروعات أمنية لمنطقة الخليج أهمها "مشروع السلام الإسلامي" الذي طرحته عام 1990، والذي يقوم على أربع محاور:

1- توسيع مجلس التعاون الخليجي ليشمل إيران وَالعراق.

2- تشكيل أيديولوجية إسلامية الغطاء للتنظيم الأمني.

3- تستخدم إيران القوة التي حصلت عليها من هذا التنظيم (أي القوة التي تتحكّم في نفط الخليج وَاحتياطاته) في مواجهة الغرب وَإسرائيل وَبالتالي خدمة المصالح الإيرانية.

4- انشاء صندوق مالي تموّله دول مجلس التعاون الخليجي لإعمار العراق وَإيران[9] .

جعل القضايا الشرق أوسطية كأوراق في يد إيران تستخدمها لتدعيم دورها الإقليمي، وذلك تحقيقا لهدفها الأكبر وهو الوصول لإعادة بناء مجد أجدادها القديم والمتمثِّل في "الإمبراطورية الفارسية"، من خلال دعم الشيعة في مناطق تواجدهم في مختلف الدول العربية وغير العربية (اليمن، البحرين، العراق، سوريا، السعودية...). فمثلا تسعى إيران لاستخدام الورقة العراقية كأداة م حوريةٍ في سياستها الخارجية، لأنّ صنّاع القرار السياسي في إيران يدركون الحاجة الفعلية لتعزيز دورهم في العراق لتقويض المشروع الأمريكي في المنطقة أولا، وليكونوا مستعدِّين مباشرة بعد مغادرة الولايات المتحدة الأمريكية العراق لتطبيق سياسة "ملء الفراغ" ، وبالتالي بسط نفوذها مستفيدة من تجربتها في لبنان من خلال دعم أصدقائها في الداخل وتعزيز قدراتهم وَجعلهم الأقوى في الساحة اللبنانية [10].

4. المحور الثالث : المحددات الإقليمية و الدولية للتدخل الإيراني في المنطقة العربية

أدت المتغيرات الإقليمية وفي مقدمتها الانتفاضات العربية والاتفاق النووي، إلى زيادة حدة الصراع في الشرق الأوسط بين الدول الإقليمية، التي تسعى للهيمنة على الإقليم،بسبب الخصومات الرئيسية المتمثلة أساسا في الصراع الطائفي المذهبي، والذي تحول منذ الثورة الإسلامية الإيرانية إلى مصدر توتر، بحيث أصبح التعصب للانتماء المذهبي مغذيا للطائفية، التي أصبحت بدورها السبب الرئيسي للصراع في المنطقة،فالتغيرات الإقليمية الجديدة غيرت الحسابات الإستراتيجية للقوى الإقليمية وعلى راسها ايران، حيث ظهرت حالات جديدة للصراع القديم [11]، واتخذت كذريعة لزيادة الهيمنة والنفوذ، وفي هذا الصدد يمكن دراسة بعض المسارح التي لعبت فيها الحرب الإيرانية بالوكالة آلية لتصعيد الصراع الطائفي بين الدول، ولكن يجب النظر إلى كل حالة على حدا نظرا لاختلاف القيود السياسية والداخلية والمصالح، و قد ساعدت بعض الظروف الإقليمية والدولية إيران على الإستمرار في مشروعها التوسعي، و في إخراج الطموحات الإيرانية إلى حيز التنفيذ:

1-إندلاع الحرب الأهلية في لبنان وتفكك الدولة اللبنانية و تصاعد حدة الإستقطاب الطائفي فيها، وتحول الساحة اللبنانية إلى ميدان حرب بالوكالة بين عدد من الأطراف الإقليمية، و الدولية مما شجع إيران على إنشاء مليشيات موالية لها من الطائفة الشيعية التي جمعت لاحقا باسم حزب الله اللبناني.

2-سقوط الاتحاد السوفياتي، و انهيار الكتلة الشرقية المرتبظو به، ما تمخض عنه قيام دول جديدة تحتاج إلى بنا علات جديدة مع إيران

3- الثورات العربية.

تنظر الادارة الايرانية بمختلف مكوناتها ،على اختلاف درجات جمودها، وبرجماتيتها المنعكسة على خطابها إلى ثورات الربيع العربي، كحالة من المخاض السياسي التي استغلالها لتعزيز موقع ايران الاقليمي اقتصاديا و سياسيا و ايديولوجيات، حيث وصف **(على خامنئي)** الثورات العربية على انها حركة يقظة اسلامية[12] .

4- تنظيم داعش الارهابي.

جاء تأسيس تنظيم الدولة الإسلامية في بلاد العراق والشام، والذي اشتهر إعلاميا باسم تنظيم داعش، في خط تراكمي تمثل تدريجا بإعلان **أبو مصعب الزرقاوي** تأسيس **جماعة التوحيد والجهاد** في بلاد الرافدين عام2004، بدعوى تحرير العراق من الاحتلال الأمريكي، متكئا على حصيلته القتالية ضد الروس في أفغانستان في أواخر الثمانينيات،مستفيدا من معسكرات تدريب المسلحين العائدين من أفغانستان التي أنشأها في التسعينات.[13]

بعد إعلان **أسامة بن لادن** إنشاء تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين، اعتبر تنظيم التوحيد والجهاد فرع من تنظيم القاعدة في العراق، لذلك حول **الزرقاوي** إسمه إلى القاعدة في بلاد الرافدين ثم مجلس شورى المجاهدين، وينتهي التنظيم عند هذا المسمى باستهداف الزرقاوي في هجوم أمريكي على مخب ئه عام 2006، اعتمد تنظيم التوحيد والجهاد في بلاد الرافدين فيما بعد استهداف الشيعة كخيار استراتيجي، باعتبارهم مساندين للمحتل محاربين لأهل السنة، وهذا كان أول خلاف بين جماعته والعشائر السنية والفصائل السنية الأخرى، لأن المليشيات الشيعية كانت ترد في عمق المناطق السنية،وبعد قتل الزرقاوي نصبت القاعدة **أبو حمزة المهاجر** زعيما عليها، حيث بادر هذا الأخير مباشرة إلى إعلان البيعة لأسامة بن لادن كنوع من استمرار الوجهة التي بدأها سلفه [14]، وبمحاذاة سياسة ايران الصديقة للشيعة، ظهرت داعش على أنقاض تنظيم القاعدة في العراق وأخدت تتوسع على أراضي العراق و سوريا و غيرت كثيرا من البيئة الأمنية في الشرق الاوسط، ولهذا السبب أبدى القادة الايرانيون خشيتهم من قدرة داعش على تقويض محور المقاومة الذي ساهمت كل من إيران و سوريا وحزب الله في تأسيسه ،وتتفاقم هذه المخاوف لتصل إلى فكرة إمكانية تقدم داعش بما فيه الكفاية في العراق لتصل إلى القدس المقامات الشيعية ،هذا القلق يعني أن التدخل ضد داعش ومحاربته أصبح مسألة لها شعبية كبيرة بين عامة الجمهور الإيراني[15]

5:التدخل الروسي في سوريا.

وقعت الدولتان السورية والروسية اتفاقا في أوت 2015،سمحت بمقتضاه سوريا لروسيا الحفاظ على وجود عسكري غير محدود المدة،مهد هذا الاتفاق الطريق لإطلاق حملة عسكرية روسية بعد شهر، وفي منتصف شهر مارس 2016 بدأت روسيا سحب جزء كبير من قواتها العسكرية من سوريا، لكنها تركت مكانها قواعد عسكرية في طرطوس وحميميم، وكذلك أنظمة الدفاع الجوي وأهمها S-400.[16]

وفي سبتمبر 2015 قرر الرئيس الروسي **فلاديمير بوتين** تكثيف دعمه للجيش السوري وحكومة **الأسد**،عن طريق إرسال 1500 جندي، وطائرات دبابات متطورة، للإقامة في مطار باسل الأسد الدولي في اللاذقية.[17]
بسقوط حلب و سيطرة المليشيات الموالية لإيران و بدعم روسي تكون الإستراتيجية الإيرانية قد حققت اختراقا في المنطقة العربية ،متجاوزة مرلة التنظير لولاية الفقيه وكان الجنرال رحيم الصفري المستشار العسكري لمرشد الجمهورية الإيرانية **علي خامنئي**، أدعى أن"**القرن الحالي سيشهد تشكل حكومة اسلامية عالمية، ستكون إيران مركزا لها**"[18].

وقد ظهرت مؤشرات واقعية قبل التدخل الروسي في سوريا عام 2015 على أن الطرفين الايراني و الروسي يسعدان للدخول في مرحلة جددة من التعاون العسكري .[19]

6- قرار الإنسحاب الأمريكي من سوريا.

منذ بداية الحرب على سوريا ظل الرئيس الأمريكي السابق (باراك أوباما) يردد انه لا يعتزم ارسال جنود أمريكيين إلى سوريا، لكن بحلول اكتوبر 2015 نشرت الولايات المتحدة، أول دفعة من جنود القوات الخاصة الأمريكية بواقع خمسين جنديا ،من القوات الخاصة في سوريا في دور استشاري، كأول تواجد عسكري أمريكي على الأرض ، منذ الحرب السورية وتشكيل التحالف الدولي في 2014، استمرت الولايات المتحدة الأمريكية تعزز توادها العسكري على الاراضي السورية، بشكل متواصل لقتال تنظيم الدولة، إلى جانب قوات سوريا الديمقراطية ليبلغ تعدادهم نحو 500 جندي، في نهاية العام 2016 بمهام معددة [20].

أمر الرئيس الامريكي (دونالد ترامب) في 19 ديسمبر 2018 ببدء انسحاب كامل، و سريع للقوات الأمريكية من سورية وقد نجم عن هذا القرار، الذي جاء صدمة كبيرة في واشنطن، و بين حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية، خصوصا أنه ترافق مع إعلان مسؤولين في البيت الأبيض، نية الرئيس خفض القوات الأمريكية العاملة في افغانستان إلى النصف، ويخشى قادة سياسيون، وعسكريون في واشنطن أن يترك قرار الانسحاب من سورية فراغا يملؤه خصوم الولايات المتحدة، وتحديدا روسيا وإيران، كما أن خروجا أمريكيا مبكرا قد يعيد بعث الحياة في تنظيم الدولة الاسلامية في العراق، و الشام داعش وتمثل أول تداعيات **قرار ترامب** [21].

قرار ترامب الذي جاء توقيته كما يبدوا لأغراض داخلية متعلقة بشعبيته، من دون التنسيق مع مستشاريه للأمن القومي، في استقالة وزير الدفاع، (جيمس ماتيس)، ولمبعوث الامريكي الخاص للتحالف الدولي ضد تنظيم داعش، (الجنرال بريت ماكجروك)، احتجاجا على القرار، وقد عارض القرار أيضا وزير الخارجية، **مايك بومبيو** ،ومستشار الأمن القومي، **(جون بولتون)**، لكن محاولاتهم لثني ترامب عنه لم تجد نفع[22].
فاجأ قرار ترامب بسحب القوات الأمريكية من سوريا حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية؛ وقد شكل هدا القرار تناقض كبير مع الدبلوماسيين الامركيين، و الضباط العسكريين الذين قالوا في الأسبوع الماضي إن الولايات المتحدة ستبقى في سوريا لإنهاء الدولة الإسلامية[23].

لم يكون قرار الرئيس الأمريكي (دونالد ترامب) بالإنسحاب من سوريا قرارا مفاجئا فقد كان أحد وعوده الانتخابية كما أنه أثاره منذ ستة أشهر لكنه تراجع عن القرار تحت ضغوط المؤسسات الأمنية، و على رأسها البنتجاون، والتي اعتبرت الإنسحاب سوف يقوض جهود التحالف في محاربة التنظيم داعش، ومحذرين أن الانسحاب سوف يترك فراغا كبيرا ستسعى كل من روسيا، و إيران لملئه[24]، في وقت قد قال مستشار الأمن القومي الأمريكي السابق، **إم.تي ماكماستر**: " إن حوالي 80 بالمائة من مقاتلي الأسد هم وكلاء إيرانيون"[25]، فضلاً عن موارد إعادة الإعمار التي قد يضخها المجتمع الدولي في مرحلة ما، وهكذا سيساعد الانسحاب إيران من الناحية الاستراتيجية، ويمنحها مساحة أكبر لمتابعة جسرها البري الذي طالبت به، والذي يربط طهران ببيروت والبحر الأبيض المتوسط، على سبيل المثال. بشكل عام، سيؤدي الإنسحاب الأمريكي إلى حدوث انعكاسات في جميع أنحاء المنطقة، مما يؤدي إلى إمالة توازن القوى الإقليمي بشكل أكبر لصالح إيران[26].

5- المحور الرابع: دور الفواعل من غير الدول في حروب إيران بالوكالة

سعت إيران لتوظيف حركات، و أنظمة موالية لها في دول المنطقة لتحقيق أهدافها فقامت بتقديم مساعدة للمليشيات المسلحة في اليمن، و العراق، وو سوريا ،و يأتي ذلك ضمن توجه إيراني عام يقوم ضرورة توظيف المزيد من هذه الكايانات من غير الدول من اجل مد نفوذها في كامل المنطقة العربية.

أولا – الحرب بالوكالة في اليمن:

1 –**الأهمية اليمنية بالنسبة لإيران:** الأسباب التي جعلت إيران تكثف وجودها الإستخباراتي، السياسي و العسكري في دولة اليمن باعتبارها من أهم نقاط الإرتكاز في الاستراتيجية الإيرانية ومن أهم مناطق النفوذ الإيراني في المنطقة العربية[27]، فقرب اليمن و إطلاله على أهم لممرات الطاقة في العالم ممثلا بمضيق باب المندب الذي يعبر قرابة 3.2 مليونين برميل نفط، والأهمية بالنسبة لإيران هو موقع اليمن في خاصرة السعودية التي يسعى الإيرانيون لتطويقها جنوب بعدما نجحو في تطويقها شمالا بإسقاط نظام الرئيس صدام حسين في بغداد ، وتمديد النفوذ الإيراني فيها بفعل مليشياتها الحاكمة[28]، وتعود أيضا الأهمية الاستراتيجية لليمن في الفكر السياسي الإيراني كونها تمثل موقعا استراتيجيا وذلك بنوعها عبر معبر مائي يربط بين المحيط الهندي و البحر الأحمر و المتوسط من خلال خليج عدن و باب المندب المؤدي لقناة السويس، لذلك تلعب اليمن دور مهما في الإسهام في تأمين الخطوط الملاحية العابرة من تلك المنطقة التي تشكل عصب الاقتصاد العالمي حيث تمر حوال 30 بالمئة من النفط و الغاز المستخرج من الخليج العربي إلى الأسواق العالمية عبر منطقة باب المندب و مضيق عدن[29] .

2 –**الأزمة اليمينة:** ترجع بداية الأزمة اليمنية أو الصراع الإقليمي في اليمن إلى الحراك الإحتجاجي الذي اندلع في اليمن بالتوازي مع ثورات الربيع العربي و الذي انتهى بتفكيك المؤسسة العسكرية اليمنية و من ثم توقيع المبادرة

الخليجية 2011، التي قضت بتنحي الرئيس (**عبد الله صالح**) وانتخاب الرئيس (**عبد ربه منصور هادي**) وإجراء الحوار المدني اليمني [30]

ولا ينفصل الصراع الأهلي في اليمن عن الصراع الأهلي بين الشمال و الجنوب عام 1994، الذي انتهى بتوحيد شطري اليمن و الحرب بين الدولة اليمنية و الحوثيين في صعدة و التي وصلت ذروتها عامي 2004 و 2007، والحرب على تنظيم القاعدة في اليمن وتنظيم أيضا الشريعة في مأرب التي أعلنها النظام اليمني في عام 2010 بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية[31].

3 –**دعم إيران للحوثيين:** مع موجة ثورات الربيع العربي و التي مست العديد من الدول ومن بينها اليمن، و التي عرفت أوضاع سياسية مضطربة ،خاصة بعد استقالة **علي عبد الله صالح** ، و هذا ما منح فرصة لبروز دور الحوثيين في السياسة اليمنية كما نجحو في تعزيز سلطتهم في قاعدتهم الرئيسية [32] منذ قيام ثورة فيفري اليمنية، وإيران تعمل على الاستفادة من التغييرات في الساحة اليمنية لصالح حلفائها الحوثيين، وتمهِّد لإيصالهم إلى السلطة. لذلك دعُّمتهم بأشكال الدعم المختلفة، مثل: تصويرهم من خلال قنواتها الإعلامية بأنهم من يقود الثورة والمكوِّن الأقوى فيها، والبقية هم قلَّة خاضعة للوصاية الأميركية والسعودية، وساعدتهم في افتتاح قناتهم الرسمية " المسيرة "من بيروت، وجنَّدت شبكة تجسُّس في اليمن لصالحهم، وزوّدتهم بالأسلحة وبعناصر من الحرس الثوري وحزب الله ليقوموا بتدريبيهم، ومن ثم مساعدتهم في تنفيذ مخططاتهم بعد إسقاط صنعاء، وأنشأت معسكرات تدريبية في إحدى الجزر الأريتيرية ليقوم الحرس الثوري بتدريب الحوثيين. وأنشأت للحوثيين شبكة اتصالات داخلية مستَقِلَّة كشبكة اتصالات حزب الله في لبنان [33].

إيران كانت حاضرة وبكثافة في اليمن،ووفرت حاضنة إقليمية للمشروع الحوثي،في الأبعاد السياسية والعسكرية والإعلامية واللوجستية،وبخلاف الدور السعودي،فقد اتسم الدعم الإيراني للحوثيين بالفاعلية من جهة،والتكامل من جهة أخرى،هذا الحضور زود الحوثيين بالتخطيط والمعلومات،وتوفير السلاح والأموال وكسب الحلفاء الخارجيين،وانعكس على الأرض من خلال تمكين الحوثيين من التوسع العسكري والسياسي،فقد أشارت بعض التقارير إلى أن أمين عام حزب الله،هو الذي رسم للحوثيين طريقة مشاركهم في مؤتمر الحوار الوطني وأرض على هذا الملف.[34]

ساندت إيران الحوثيين بشتى الطرق، فلم تكتفي بتقديم الدعم المادي المباشر بالسلاح، إذ كشفت مصادر سياسية ودبلوماسية يمنية، أن إيران تدرب عدد كبير من الحوثيين في دولة **أرتيريا** المجاورة لليمن على الساحل الإفريقي للبحر الأحمر ،وقد أشارت مصادر أمنية يمنية إلى أن العشرات من النشطاء والإعلاميين والسياسيين اليمنيين تم استقطابهم عبر جماعة الحوثيين،للعمل ضمن شبكات تجسس إيرانية في مناطق عدة من اليمن،وتم تدريبهم في لبنان واليمن [35]، كما قامت إيران بتصوير الحوثيين بأنهم من يقود الثورة والمكون الأقوى فيها، وأن البقية هم قلة خاضعة للوصاية الأمريكية والسعودية[36].

إن الدعم الإيراني المتواصل للحوثيين، دفعهم إلى التمادي في إستخدام القوة لفرض سيطرتهم على اليمن، هذا السلوك العدواني الذي باركته إيران، ورأت فيه ثورة مستمدة من ثورتها الإسلامية عام 1979،طرح العديد من التساؤلات حول أمن دول الخليج، وفي مقدمتها السعودية:[37]

-هل سيقف الطموح الإيراني الحوثي في التمدد عند الحدود الجغرافية اليمنية؟

-هل سيصبح الحوثيين فزاعة بيد إيران،تخيف بها دول المنطقة والسعودية على وجه الخصوص؟

وفي ظل التصريحات الاستفزازية من شخصيات إيرانية بارزة،على غرار تصريح (**علي رضا زاكاني)** قائد سابق في قوات **الباسييج:"بعد النصر في اليمن أصبح دور السعودية مؤكدا بسبب وجود ما يقارب ألفي كيلو متر من الحدود المشتركة بين البلدين"**، جاء رد السعودية التي دعت إلى تشكيل تحالف من الدول العربية، لإعادة تثبيت الرئيس **(عبد ربه منصور هادي)** إلى السلطة، ونتيجة لذلك أصبحت اليمن البلد المضيف للحرب بالوكالة بين الدول العربية والدولة الفارسية.

بدأت الأدلة على التدخل الإيراني لدعم الحوثيين ، بما في ذلك بمساعدة عسكرية ، في النمو في عام 2012. في يناير 2013 ، استولت البحرية الأمريكية ، بالتعاون مع القوات البحرية اليمنية ، على مركب شراعي إيراني ، هو جيهان الأول يحمل نحو أربعين طنًا من القوات ال رعسكرية اللوازم المخصصة للحوثيين .وشملت الشحنة صواريخ كاتيوشا ، وصواريخ أرض جو ، وقذائف صاروخية ، ومتفجرات وذخيرة .كما تتبعت الولايات المتحدة الحرس الثوري الإيراني الذي يوفر التدريب والمساعدة للحوثيين.[38]

ثانيا: الحرب بالوكالة في الازمة السورية:

1-الحرب الأهلية السورية:

يعتبر النظام السوري حليف إستراتيجي لإيران منذ انتصار الثورة الإيرانية، وهو جزء مهم من محور الممانعة، ونفوذ إيران ونموذجها المفترض الذي تتمايز به عن سواها من البلدان الإسلامية، يرتبطان بصورة أساسية بفاعلية هذا المحور، وهذا يعني أن أي تغيير قد يحدث في سوريا،لا يمكن أن تنظر إليه إيران إلا من خلال تأثيره على هذه العلاقة الإستراتيجية،فإيران لا يمكن أن تنظر إلى ما يجري في سوريا على أنه معركة داخلية فحسب، وإنما كخلاف طائفي ذو هدف إستراتيجي،غايته تحقيق انتصار إستراتيجي على إيران وتوجيه ضربة لها.[39]

2-أهمية سوريا في المدرك الإيراني : دعم إيران لنظام بشار الأسد نابع من قناعات إستراتيجية،مفادها أن سوريا هي محور المشروع الإيراني،إذا يمثل انتصار نظام بشار الأسد نجاحا لذلك المشروع ،من خلال تسهيل بناء أحد الإستراتيجيات التي تسعى إيران لتحقيقها،وهو إنشاء هلال شيعي لمواجهة تشكل هلال سني يمتد من الخليج إلى سوريا،وهو الأمر الذي يوضح أهمية سوريا خاصة أنها توفر نافذة لإيران على المتوسط وطريقا آمنا إلى لبنان،وضمانا حيويا للنفوذ الإيراني في العراق، كما أن أهمية سوريا بالنسبة لإيران تكمن أيضا في معارضتها للفكر السلفي ممثلا في المملكة العربية السعودية[40]،

عسكريا و ذلك بزجها قوات الحرس الثوري الايراني و مليشيات اخرى عديدة ،على رأسها حزب الله كما أنّ هناك بعض الميليشيات الشيعية التابعة لإيران كانت طرفا مباشرا في الأزمة السورية منذ عام 2011. في المرحلة الأولى كانت تعمل في إطار استشاري ثمّ انخرطت فعليا في العمليات القتالية إلى جانب النظام السوري تحت الرعاية الإيرانية، وأبرز هذه الميليشياتّ حزب الله اللبناني. كما قدّمت إيران في نفس العام التقنية والتدريب والمساعدة المالية لكل من الحكومة السورية والميليشيات الشيعية الموالية للنظام التي تعمل في سوريا، كما يقوم "فيلق الحرس الثوري الإسلامي" الإيراني بتجنيد اللاجئين الأفغان الشيعة في إيران، هذه الأخيرة التي تُعَدُّ موطنا لحوالي نصف مليون منهم (الشيعة الأفغان) أخذت إيران للقتال في سوريا، حيث أغرتهم برواتب معتبرة، بالإضافة إلى تسهيل إقامتهم في إيران، وَيُطْلَق عليهم اسم "لواء الفاطميين"، بالإضافة إلى مقاتلين شيعة من باكستان ينتمون إلى "لواء الزَيْنَبِيّين" [41]. كد حزب الله مشاركته في القتال في ريف دمشق،والدفاع عن المقامات الشيعية،ومشاركة لواء ما يسمى **أبو الفضل العباسي** العراقي الشيعي في القتال إلى جانب النظام السوري.[42]

6- المحور الخامس: انعكاسات و مستقبل التدخل الإيراني في الوطن العربي.

أولا:انعكاسات التدخل الايراني على بناء الدولة في سوريا ، واليمن، و الأمن الإقليمي الشرق الاوسط.

- إنعكاس التدخل على الداخل السوري:

أدى استمرار التدخل الإيراني في سوريا إلى زيادة الصراعات و الانقسامات الداخلية وهذا ما انعكس سلبا على مستقبل الإستقرار والأمن الوطني وأدى إلى تخريب مؤسسات الدولة الرئيسية وتعطيل جميع البنى التحتية [43] ، فضلا عن تأثيرها السلبي على الاقتصاد السوري. كما قد يعرض سوريا للتفكك إلى مناطق تتقاسم السيطرة عليها جماعات محلية مختلفة، مدعومة من قوى خارجية حيث[44] أن وجود مشاريع سياسية تحمل رايات طائفية، وتخوض صراعات هوية مع أطراف أخرى

- انعكاسات التدخل على مستقبل اليمن:

يحمل التدخل الإيراني السلبي في اليمن في طياته العديد من المخاطر يمكن ان تتجاوز حدود اليمن إلى دول الجوار،فإيران تسعى الى اعادة رسم الخريطة السياسية باليمن علىاعتبار أن اليمن دولة استراتيجية من وجهة النظر الإيرانية ؛ لتكون خريطةطائفية مثلما هي الحال في لبنان ،والعراق ،علاوة على استنساخ نموذج حزب الله جديد في اليمن من خلال جماعة الحوثيين، ومحاولة إختراق المجتمع اليمني.[45]

- ظهور فوعل من غير الدولة .

تتخذ الفواعل من غير الدولة أشكالا مختلفة عديدة، بما في ذلك الجماعات القبيلة والعرقية والميليشيات، والمتمردين والمنظمات الإرهابية العابرة للحدود الوطنية،وقد وفرت مجموعة الظروف الاجتماعية والسياسية التي أعقبت الانتفاضات عام 2011، الأجواء لظهور العديد من الجهات الفاعلة في عدة دول،والتي أثرت في توازنات القوى الإقليمية القائمة في الشرق الأوسط، لقد شهد عاما 2012-2013 انقسامات متتالية في هذا النوع من الجماعات،وذلك ما بدا من بروز

ما يشبه "**جهادا مذهبيا إقليميا**" في سوريا، الذي أكده اعتراف حزب الله بالمشاركة في القتال في ريف دمشق،والدفاع عن المقامات الشيعية،ومشاركة لواء ما يسمى **أبو الفضل العباسي** العراقي الشيعي في القتال إلى جانب النظام السوري [46]

شكلت إيران تهديدا لدول المنطقة في ظل السياسة التي تنتهجها،بتدخلها المباشر والعلني في العراق وسوريا واليمن ولبنان،ودعمها للأحزاب والجماعات الشيعية بهذه الدول،حيث أسهمت بتدخلها في انهيار هذه الدول وانفراط عقدها،وتسود المخاوف لدى دول مجلس التعاون الخليجي،بعد الإعلان مؤخرا عن الاتفاق النووي بين إيران والغرب بشأن ملفها النووي،هذه المخاوف مردها احتمالية إبرام صفقات سرية بين إيران ومجموعة 5+1،تحصل بموجبها الجمهورية الإسلامية على حوافز في إطار طموحاتها التوسعية بالمنطقة، على حساب باقي الدول الإقليمية[47] .

زيادة السباق نحو التسلح بين الدول في ظل زيادة التدخل الايراني و تهديد أمنها و إستقرارها.

-تداعيات التدخل على توازن القوى في المنطقة:

حيث أدت التغيرات الإقليمية التي شهدتها المنطقة بدءا من عام 2011،إلى استمرار التدخلات الايرانية ،والهيمنة وبسط نفوذها السياسي على الإقليم، ،ليمتد الآن إلى جميع أنحاء منطقة الشرق الأوسط ، بالنسبة لسوريا فقد أدى الصراع القائم بين نظام بشار الأسد والمعارضين،إلى تراجع مكانتها في موازين القوى الإقليمية،وذلك نظرا لانشغالها بالأوضاع الداخلية،حيث أدت هذه الأزمة إلى إلحاق دمار هائل في أصول البلاد العامة والخاصة، بما في ذلك البنية التحتية للصحة،والطاقة والمياه والصرف الصحي ، والزراعة ، والنقل ، والإسكان وغيرها من البنى التحتية .[48]

يمكن القول هنا أن إيران تعمل من أجل التأثير على توازنات القوى الإقليمية ،حتى تظهر بوجه القوة الاقليمية في المنطقة ،و المحركة لمجرياتها ،ولكن ليس من خلال قوة السلاح ،بل من خلال اللعب على الوتر الطائفي لتحريك القوى الشيعية في المنطقة ،الأمر الذي من الممكن أن يؤدي إلى تصاعد الطائفي، و المذهبي في المنطقة العربية ضد المعسكريين السني و الشيعي.

7. المحور السادس :مستقبل التدخل الايراني في المنطقة العربية

السيناريو الأول تثبيت النفوذ الإيراني في المنطقة العربية.

يطرح هذا السيناريو استمرار إيران في دعم بقاء المليشيات الموالية لها في سورية و اليمن حيث تعمل إيران على تحقيق هذا السيناريو منذ اليوم الأول لتدخلها في سورية وذلك عبر إقحام العسكريين ،و الأمنيين في خلية حل الأزمة وعبر إغراق سورية في الديون ومحاولتها لاحتكار النفوذ الاقتصادي في عدة قطاعات اقتصادية [49]،فمن المحتمل تزايد تصاعد الوجود الإيراني في سوريا وخاصة في ظل المتغيرات **الجديدة لكون سوريا تمثل حلقة رئيسية ضمن حلقات الحزام المذهبي المستهدف** ، وإمكانية قيام إيران و مليشياتها المسلحة في العراق وسوريا ،بتنفيد **الكوريدور** الايراني فعليا ،وهو الممر الأرضي الذي يربط طهران بالبحر المتوسط عبر العراق وسوريا ،خاصة مع انسحاب القوات الأمريكية من الشمال ،و الجنوب السوري ،وتحقيق إيران مكاسب سياسية و عسكرية في العراق ،وتوسيع نطاق النفوذ في سوريا منذ سقوط حلب مطلع2017[50].

كما يشير هذا السيناريو إلى وصول المشروع الإيراني ، إلى الحد المسموح به دوليا ،واقليميا حيث تمثل **إيران قوة إقليمية شبه مسيطرة في منطقة الشرق الأوسط** ، حيث تمتلك مقومات القوة والتأثير تتيح لها فرصة تولي هكذا دور، **إذ تمتلك إيران القدرات المتنوعة والدور التاريخي والطموح الإقليمي،ا لذي يجعل منها على الدوام قوة إقليمية مؤثرة في محيطها الجغرافي** ، بالإضافة إلى مساحتها التي تبلغ نحو 1.6مليون كيلومتر مربع على الضفة الشرقية للخليج العربي، وتمتلك قوة بشرية تقدر بحوالي74.2مليون نسمة[51]ما أعطاها ثقلا بشريا وعمقا استراتيجيا واضحا[52]، **ومن ابرز الأدلة في هذا الاتجاه لبقاء التغلغل الإيراني مايلي :**

- الانسحاب الامريكي في سوريا 2018 و فسح المجال لتزايد النفوذ الايراني الأمر الذي ادى بايران إلى التغلغل في المنطقة.[53]
- مخزونها من النفط والغاز، يكاد يكون مخزونها من الغاز الذي يزيد عن 26 ترليون متر مكعب هو الأكبر في العالم.
- امتدادات نفوذها وتحالفاتها الإستراتيجية وأذرعها الموجودة في ،سوريا.
- موقعها الجيواستراتيجي، فهي تتشارك الحدود مع عدد من الدول مشاركة هامة،إضافة إلى مكانتها في بحر قزوين والخليج العربي ومضيق هرمز وبحر عمان والمحيط الهندي.
- قوتها العسكرية وما تملكه من تقدم علمي في مستويات التسلح،وخاصة في المجال النووي.
- التقارب الأمريكي الإيراني الذي شهدته فترة حكم **أوباما**، قد تمكن إيران وبتفاهمات ضمنية مع الولايات المتحدة الأمريكية، أن تلعب دور الموازن من أجل استقرار العراق، والمسهل لإنهاء الحرب الأهلية السورية، والفوضى الأمنية في لبنان عبر التأثير في حلفائها الإقليمين حزب الله وبشار الأسد.[54]

السيناريو الثاني: أفول النفوذ الإيراني

يشير هذا السيناريو المرجح إلى أفول وزوال الدور الإيراني. أي إنتهاء كل مظاهر الوجود الإيراني العسكري في سوريا ،سواء ميليشيات أو قواعد عسكرية وخروجها منها بشكل كامل.[55]

وهناك مؤشرات لتحقق هذا السيناريو:

السياسات الأمريكية الجديدة تجاه إيران و رفضها المشروع الإيراني التوسعي في المنطقة قولا في تصريحات **ترامب** و فريقه الرئاسي التي تدور حول الضرورة الإستراتيجية لتقليم أظافر إيران وضرب مشروعها التوسعي في سوريا و العراق و اليمن ،وخصوصا تصريحات **ترامب** في القمة العربية الاسلامية الأمريكية في ماي 2017 بضرورة الإتحاد ضد إيران لعزلها.

الرفض الروسي التركي للتقدم العسكري الإيراني لادراكهم الرغبة الإيرانية في إعلان النصر الاستراتيجي و السيطرة على مناطق نفوذ تتعارض و المصالح الروسية و التركية ،بالإضافة إلى اندلاع الخلافات الروسية–الايرانية التي شأنها عدم سماح روسيا لإيران للتوسع على حساب مصالحها في سوريا ،خصوصا في ظل ان ايران محكومة بالانصياع للحسابات الروسية[56] .

- غياب الحاضنة الاجتماعية لإيران في سوريا، و ذلك لأن غالبية سكان سوريا من السنة، وذلك بخلاف الوضع في العراق، و لبنان.

8. خاتمة

- **الاستنتاجات:**

- في ضوء المعطيات السابقة، يمكن تصنيف الدور الإيراني وفق نموذج الهيمنة الاقليمية، بالمتطلع الإقليمي.

- ففي ضوء الدراسة يمكننا الحديث هنا عن التحولات الكبرى التي شهدتها الساحة الدولية وخاصة في مرحلة ما بعد الحرب الباردة كان لها الأثر على قلب موزاين الإقليمية ووضع إيران أمام فرص جديدة ،للتعاطي معها ،وصياغة استراتيجية لمواجهتها ،من أجل الحفاظ على بقائها و أمنها القومي ،وخاصة في ظل التهديدات الخارجية و ايضا المنافسة والصراع مع بعض القوى الرافضة لهذا الدور ،حيث قدمت تفسيرات جديدة بخصوص أساليب تصدير الثوة ،وقد اعتمدت ايران على الادوات الناعمة وانتاج صيغ جديدة للهيمنة على دول المنطقة

- اعتمدت إيران في استراتيجياتها على الحرب بالوكالة، وَذلك من خلال دعمها فواعل دون الدولة للدخول في الصراعات في إقليم الشرق الأوسط خدمةً لمصالحها وَتحْقيقاً لأهدافها، مثل حزب الله اللبناني الذي يُعْتبَر يد إيران اليمنى في منطقة الشرق الأوسط، وَكذا "فيلق القدس" وَ"لواء الفاطميين" باعتبارهم فواعل دون الدولة (غير دولاتية)،و أيضا الحوثيين في اليمن.

- ومن خلال الدراسة وجدنا ان التدخل العسكري المباشر في سوريا كان مع انطلاق الثورة في سوريا، وهذا سعيا منها لتوسيع نفوذها بضم سوريا اليه وقد كان هذا التدخل مباشر مرة لحماية النظام السوري، وأخرى لتثبيت نفوذها في سوريا و كانت الميليشيات الشيعية من اهم ادواتها في هذا التدخل.

- وكان من ابرز اسباب التحول في نمط العلاقة بين سوريا و ايران، من التحالف الندي الى التحالف من موقع الضعف؛ على ارسها سقوط الاتحاد السوفياتي سابقا؛ اما الان فهناك جملة من المتغيرات الاقليمية، و الدولية التي طرأت ادت الى التحول في التدخل الايراني في سوريا ومن بينها ثورات الربيع العربي وتنظيم الدولة الاسلامية و ايضا قرار الانسحاب الامريكي من سوريا مؤخرا.

- كما أكدت الدراسة إصطباغ التدخل الإيراني في اليمن بمظهر طائفي وسعيها من خلال تدخلها هناك لتحقيق عدة أهداف على رأسها توسيع نفوذها الإقليمي.

- **التوصيات:**

- ضرورة صياغة استراتيجية عربية موحدة من أجل مجابهة المد والتوسع الإيراني في الدول العربية بصفة خاصة و الشرق الأوسط بصفة عامة، ووضع آليات تنفيدها والإمكانيات لتحقيقها.

- ضرورة عمل الدول العربية و المجتمع الدولي، على تقديم الدعم بكافة أشكاله إلى الدول و الشعوب، التي تتعرض إلى الهجمة الإيرانية ومواجهة الحكومات التابعة لإيران، التي توفر الغطاء والحماية، والتمويل للنشاطات الميلشياوية حفاظا على بنية الدول وجوهر الاجتماعات.

10. الهوامش والمراجع

[1]Tyrone L. Groh, Forbes, Ian and Mark Hoffman. Political Theory, International Relations and the Ethics of Intervention', London: The MacMillan Press LTD.p.1984, and Bennett, Andrew". Condemned to Repetition? The Rise, Fall, and Reprise of Soviet- Russian Interventionism, 1973-1996", Cambridge, MA: MIT Press.p. and Finnemore, Martha, "The Purpose of Intervention: Changing Beliefs about the Use of Force," Ithaca, NY: Cornell University Press,2003,p.13.

[2]عبد الله يغين، "القوة الصلبة والناعمة لإيران"، (مجلة **رؤية تركية** عدد خاص حول: **الدور الإقليمي الإيراني وحسابات التنافس** ، تركيا: مركز الدراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية (ستا)، صيف 2016)، ص.86.

[3]سلطان محمد النعيمي، "التغير المقيد: سياسة إيران الخارجية ومرتكزات التقارب مع الشيطان الأكبر"، (ا **لسياسة الدولية** ، عدد 199، جانفي 2015 ملحق تحولات استر اتيجية)، ص. 17.

[4]باسم راشد، **الواقعية الهجومية :مدخل تفسيري لصعود القوة الصينية في النظام الدولي** ،مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام،نقلا عن :http://www.siyassa.org.eg/News/3686.aspx يوم 2017/12/23 على الساعة 22.00

[5]محسن الندوى، **تحديات التكامل الاقتصادي العربي في عصر العولمة**. ط01، لبنان: منشورات الحلبي الحقوقية،2011، ص170.

[6]شحاته محمد ناصر، **المنطقة العربية بين المشروعين التركي و الإيراني** ، مركز الامارات للبحوث و الدراسات الاستراتيجية، أوت 2008.

[7] محمود عليان، **الاهمية الإستراتيجية للوطن العربي إقتصاديا وعسكريا** ، بيروت نيوز عربية، نقلا عن: https://www.beirutme.com/ يوم 2021/03/27 ، على الساعة 22.00.

[8]محمد طه بدوي، **المدخل إلى العلاقات الدولية**. ب.ط، الإسكندرية: المكتب المصري الحديث، 1977، ص141.

[9]ساجد شرقي، "الدور الإيراني في الشرق الأوسط بعد الحرب الأمريكية على العراق"، (**مجلة دراسات إيرانية** ، العدد 8 و9، العراق، جامعة البصرة، 2008)، ص23.

[10]نفس المرجع، ص24

[11]Ellinor Zeino Mohmalat**, the role of Saudi Arabia and Iran during and after the Upheaval in Arab World**.kas international reports, 08, 2013, p14.

[12]نجلاء مكاوي و اخرون، **الاستراتيجية الايرانية في الخليج العربي** ،بيروت:مركز صناعة الفكر للدراسات و الابحاث،ط245،2015،1.

[13]أوراق سياسية، **تنظيم الدولة: النشأة والأفكار**، يوم 2015/04/12، على الساعة 19:03، نقلا عن الموقع : http://www.fikercenter.com/ar/p/political_analysis/view/a6zaxn3

[14]نفس المرجع.

[15]جون ارتيريوري، **الدفاع المقدس سياسة ايران الدفاعية خلال الحرب الاهلية السورية**، مرجع سبق دكره.

[16]Shay Har zvi , **the return of the Russian bear to the Middle east**. Illan university, Sadat center for strategic studies, middle east security studies n:120, 2015,p07.

[17]Jamal Wakim, **Russian Troops in Syria :ensuring access to the East** Mediterranean(disrupting the chessboard : prespection in Syria).U.S.A :Belfer center for science and international affaire, 2015, p27.

[18]**النفوذ الايراني في المنطقة العربية بعد سقوط حلب الافاق و الحدود** ،مركز الفكر الاستراتيجي، ديسمبر 2016.

[19]نزار عبد القادر، **الشراكة الروسية الايرانية في سوريا تأثيرها على الوضع الجيواستراتيجي في الشرق الاوسط** ، مجلة الدفاع الوني اللبناني، العدد99 ،2017.

[20]رائد الحامد، **التواجد الامريكي في سوريا غاياته وآفاقه المستقبلية**، معهد العالم للدراسات، نوفمبر 2017.

[21]وحدة تحليل السياسات، **قرار ترامب الانسحاب من سورية مبرراته وتداعياته وسياقه** ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،قطر، ديسمبر2018، ص1

[22]نفس المرجع السابق، ص2

[23]john hudson , paul sonne and anton troianovski **, trump,s decision to withdraw from syria marks for putin**, the washinton post ,democracy dies in darkness,20dzczmber 2018.

[24]أحمد سيد احمد، **دوافع و تداعيات الإنسحاب الأمريكي من سوريا**، مجلة الأهرام، العدد48232، ديسمبر2018

[25]Ahmed Majidyar, Tehran rejects Putin ; s call for troop withdrawal from Syria, Middel east institute, may 2018.

[26]Ranj Alaaldin, What the U.S. withdrawal from Syria means for ISIS, Iran, and Kurdish allies : https://www.brookings.edu/blog/order-from-chaos/2018/12/21/what-the-u-s-withdrawal-from-syria-means-for-isis-iran-and-kurdish-allies/

[27]مروى وحيد، الحوثيون: التفكك في اليمن، مركز المستقبل

[28]فراس عباس هاشم، الأزمة اليمنية و تأثيراتها في معادلة الصراع الإقليمي الإيراني السعودي، مجلة الخليج العربي، المجلد 44، العدد1-2 ،2016، ص40.

[29]مصطفى صالح، أزمات مجددة : محددات الدور الايراني في المنطقة العربية، المركز العربي للبحوث والدراسات، أفريل 2018.

[30]ظافر محمد العجمي، موقف دول الخليج من التطورات الراهنة من اليمن، مركز الجزير للدراسات، مارس 2015 ، ص3

[31]محمد عز العرب، مسارات متشابكة، ادارة الصراعات الداخلية المعقدة في الشرق الاوسط، القاهرة: المركز الاقليمي للدراسات الاستراتيجية ،2015، ص10.

[32]فاطمة الصمادي،

[33] أمل عالم، الصراع السعودي الإيراني على اليمن وجهة نظر يمنية، مركز الجزيرة للدراسات، 25 جوان 2015، تاريخ الدخول للموقع: 2017/05/18: في:

http://www.studies.aljazeera.net/ar/positionestimate/.../170919092901799.html

[34]ناصر محمد علي الطويل، "مستقبل اليمن بعد سيطرة الحوثيين على السلطة في صنعاء".أوراق سياسية،بيروت:مركز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث، 2012 ، ص09.

[35]إيمان أحمد عبد الحليم،"اختراقات مذهبية: مخاطر تنامي النفوذ الإيراني في اليمن". مجلة السياسة الدولية، العدد 07، ماي 2014، ص12.

[36]مرنا وليد محمد نصار، المذهبية في السياسة الخارجية الإيرانية تجاه الشرق الأوسط(2003-2015)، المركز الديمقراطي العربي، نقلا عن الموقع :http://democraticac.de/?p=26085 يوم2016/09/10، على الساعة: 12:30.

[37]أمل عالم، مرجع سبق ذكره، ص05.

[38]Gerald M.feistein , iran,s role in yemen and prospects for peace, middel east institu,2018

[39]طلال عتريسي، الأهداف والمصالح الإيرانية في النظام العربي بعد الثورات(كتاب جماعي عنوانه: التداعيات الجيواستراتيجية للثورات العربية) ط01، بيروت:المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2014، ص ص363-364.

[40] Hamid Ahmadi, Fahmieh Ghorbani, the impact of Syrian crisis on Iran-Turkey relation.on Http://www.ciaronet.org/attachements/26185 /upload2016-08-09/19:50.

[41]نزار عبد القادر، مستقبل الوجود الإيراني في سوريا، مركز الإمارات للسياسات، فيفري 2012.

[42]ماجد كيالي وآخرون ماجد كيالي وآخرون،حالة الأمة العربية 2013-2014 مراجعات ما بعد التغيير.ط 01،بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية، 2014،،ص143.

[43]نزار عبد القادر، الربيع العربي والبركان السوري نحو سايكس بيكو جديدة، بيروت، طبعة 2012، ص 306

[44] بدر الإبراهيم، الوحدة العربية: والتقسيم أي مستقبل، مجلة المستقبل العربي، العدد437، يوليو 2015، ص 92.

[45]مروة وحيد،لماذا تسعى إيران لتفكيك الدولة اليمنية؟،مركز المستقبل للأبحاث و الدراسات المتقدمة ، أكتوبر 2014.

[46]Vincent Durac,the role of non state actor in arab contries after arab uprising.crisis and new agenda of arab states:www.Iemed.org/observatori/arees-damalisi/arsuis-adjunts/anuari/ned.2015/iemed%20-2016. (06-02-2018 16 :25).

[47]أحمد عاطف، توافقات مصلحية : لماذا تغيرت طبيعة التحالفات في الشرق الأوسط،مركز روابط للبحوث و الدراسات الإستراتيجية، أوت 2015

[48]زين العابدين شمس الدين ن، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، الأردن،دار المسيرة للنشر والتوزيع،2011 ، ص197.

[49]جلال سلمي، الدور الايراني في سورية التوصيف و السيناريوهات الممكنة، مركز جسور للدراسات،سبتمبر2018،ص ص 14-17.

[50]كيف تستفيد ايران من قرار الانسحاب العسكري الامريكي من سوريا، المعهد الدولي للدراسات الايرانية،24 ديسمبر 2018.

[51] أيمن إبراهيم الدسوقي، " المقدرات الشاملة لدول الجوار العربي:تحليل مقارن".مجلة شؤون عربية، العدد148،شتاء2011، ص183.

[52]علي زياد العلمي، "تقييم فعالية القوى الإقليمية في الشرق الأوسط". مجلة شؤون الأوسط، العدد 155، شتاء 2017، ص 175.

[53]مرقت زكريا ، مابين الاستمرارية و التطويق مستقبل الوجود الايراني ، المركز العربي للدراسات و البحوث، جانفي2017.

[54] دلال محمود السيد، "معضلات الدولة القائد" في النظم الإقليمية والدولية". مجلة السياسة الدولية، العدد196، خريف2014، ص16.

[55]طارق ذياب، الوجود الايراني في سوريا اتفاقات و مسارات،مرجع سبق ذكره، ص 8.

[56]عبد الرؤوف مصطفى الغنيمي، مستقبل التوغل الايراني في سوريا في ميزان نظرية الدور في **العلاقات الدولية** ،مرجع سبق دكره.